

٥٠ سؤال حول سيرة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام

الشيخ
مأجد ناصر الزبيدي

مِيجَ الحَقُوقِ مَحْفُوظَة

الناشر: قلم الشرق

تاريخ الطبع: ١٤٢٧ هـ، ٢٠٠٦ م

الطبعة الأولى

عدد النسخ: ٢٠٠٠ نسخة

ISBN: ٩٦٤ - ٩٤٦ - ٧٠ - ٨ - ٤

مقدمة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين...

أما بعد، قال تعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(١)

قد نرى الكتب التي تطرقت إلى سيرة أئمتنا (عليهم السلام) قليلة بل تعد على الأصابع ومتكونة من عدد كبير من الأجزاء التي تجعل القارئ يضيع في متاهة لا يعرف بدايتها من نهايتها، وتجدها نقل روايات تبين سيرتهم (عليهم السلام).. خالية من الشبهات التي قد تطرأ على ذهن القارئ والأسئلة المحيرة التي لا يجد لها مخرج القارئ العزيز..

نرجع إلى موضوع الآية الكريمة.. نجد أن الله سبحانه وتعالى ابتداءً الآية الكريمة بأداة (أن وما) وهي حرف مشبهة بالفعل وما النافية،

والنفي عند دخوله عليها يكف عملها وتصبح أداة كافة ومكفوفة تفيد الحصر فقط ونستفيد من ذلك أنها أرادة حصر الولاية في دائرة ضيقة وعدم شمولها لغير الداخل في هذه الدائرة وهم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راکعون.

وهذه الآية تعتبر تأويل للآية التي تقول: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(١)، فلو سأل سائل من هم أولو الأمر؟، لكان الجواب هو كالآتي: هم الذين آمنوا والذين يقيمون الصلاة ويأتون الزكاة وهم راکعون.

إلى الآن المسألة في غموض فلعل قائل يقول: ومن هم الذين آمنوا والذين يقيمون الصلاة ويأتون الزكاة وهم راکعون.

لو دققنا البحث في الآية الكريمة وبحثنا عن سبب نزلها لوجدنا ضالتنا التي نبحث عنها وهي كالآتي:

جاء عن صوفان، عن أبان بن عثمان، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «بينما رسول الله ﷺ جالس وعنده قوم من اليهود، فيهم عبد الله بن سلام، إذ نزلت عليه هذه الآية، فخرج رسول الله ﷺ إلى المسجد، فاستقبله سائل، فقال: هل أعطاك أحد شيئاً؟، قال: نعم، ذلك المصلي. فجاء رسول الله ﷺ فإذا هو علي عليه السلام».

(١) سورة النساء، آية: ٥٩.

وقيل: أن عبد الله بن سلام أتى رسول الله ﷺ مع رهط من قومه، يشكون إلى رسول الله ﷺ ما لقوا من قومهم، فبينما هم يشكون إذ نزلت هذه الآية، وأذن بلال، فخرج رسول الله ﷺ إلى المسجد، وإذا مسكين يسأل، فقال ﷺ: «ماذا أعطيت؟»، قال: خاتماً من فضة، فقال: «من أعطاكه؟»، قال: ذلك القائم، فإذا هو علي عليه السلام، قال: «على أي حال أعطاكه؟»، قال: أعطاني وهو راعع.

فكبر النبي ﷺ وقال: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ ^(١).

فهنا نجد من الروایتين السابقتين المراد بالآية الكريمة هو علي بن أبي طالب عليه السلام.

وفي الآية السابقة أيضاً: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ ^(٢). قيل أنها نزلت، في علي والحسن والحسين (عليهم السلام)..^(٣).

فيكون الجواب هو لا أشكال في إطلاق العام وأرادة الخاص، ويمكن توضيحه بالمثال التالي: لو أنك دعوت شخص على وجبت غداء في بيتك فعند تحضير الوجبة ستقول له (تفضلوا مولانا) على الرغم من أنه واحد وليس عدد من الأشخاص فأنت أطلقت العام وأردت بها الخاص.. لكن العكس لا يجوز أي تطلق الخاص وتريد به العام.

(١) تفسير القمي، ج ١، ص ١٧٠.

(٢) مجمع البيان، الطبرسي، ج ٣، ص ٣٢٥.

من ذلك يتضح أن الآية الكريمة أطلقت العام وأرادت الخاص وهو علي بن أبي طالب عليه السلام.

ودلت الروايات على أن فلان تصدق بعد نزول الآية بعشرين خاتماً فلم تنزل به أي آية كريمة، لأن المسكين كان يظن بأنها بكثرة الخواتم..
هنا يبقى سؤال وهو على أن الأئمة (عليهم السلام) لهم الولاية بعد الإمام علي عليه السلام أم لا؟.

فالجواب يكون نعم وذلك بوحدة الملاك...

إلى هنا نسأل الله بأن نكون قد وفقنا لبيان شيء أو حق بسيط من حقوق الإمام عليه السلام والأئمة الأطهار (عليهم السلام).. لذا ارتأيت أن أجمع سيرتهم بشكل مبسط ومشوق ليتمكن الشخص من فهم ما يقرأ ولا يدخل في متاهات لا يعرف الخروج منها، فذكرت خمسمائة سؤال حول سيرتهم، سائلين الله أن يوفقنا ويسددنا للصواب وهو ولي التوفيق والحمد لله رب العالمين.

الشيخ ماجد ناصر الزبيدي

بيروت - حارة حريك

٢ رجب / ١٤٢٥ هـ

الفهرس

٥	الإهداء.....
٧	المقدمة.....
١١	الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام
٩٧	الإمام الحسن الزكي عليه السلام
١٣٧	الإمام الحسين الشهيد عليه السلام
١٧٣	الإمام علي السجاد عليه السلام
١٩٥	الإمام محمد الباقر عليه السلام
٢٠٩	الإمام جعفر الصادق عليه السلام
٢٣٣	الإمام موسى الكاظم عليه السلام
٢٥٥	الإمام علي الرضا عليه السلام
٢٧٢	الإمام محمد الجواد عليه السلام
٢٨٧	الإمام علي الهادي عليه السلام
٣٠٥	الإمام الحسن العسكري عليه السلام
٣٢١	الإمام المهدي المنتظر (عج).....
٣٧٩	مصادر البحث والتأليف.....
٣٨٢	الفهرس.....